

المحاضرة الأولى: مفهوم الحراك الاجتماعي والمهني

مقدمة

يعتبر الحراك سنة كونية تعكس حقيقة تاريخية وخصائص إجتماعية؛ استجابة للتغيرات البيئية وما أحدثته تكنولوجيا ما بعد الحداثة من تغيير النظرة الكلاسيكية لمفهوم العمل وحركية العمال، على اعتبار أنها تمتاز بالعمومية والاستمرارية إلا أنها تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة لتأثرها بمعطيات ومتغيرات متعددة ومتشابكة في نفس الوقت، إذ تضمحل جماعات وفئات عمالية وطبقات ونظم اجتماعية مع اختفاء معايير وقيم وبنىات وعلاقات وسلوكيات تستبدل بأخرى.

مفهوم الحراك الاجتماعي والمهني:

تعريف الحراك لغة:

حراك، حركة، وحرك الرجل بمعنى خرج من سكونه

حركة: هي الانتقال من موضع إلى آخر، ومن حالة إلى أخرى، رأيته ممددا على الأرض جثة هامدة لا حراك فيها، مريض بلا حركة في حالة سكون.

تعريف الحراك الاجتماعي:

الحراك الاجتماعي هو الوضع الذي يشير إلى إمكانية تحرك الأشخاص أو الجماعات إلى أسفل أو إلى أعلى الطبقة أو المكانة الاجتماعية، في هرم التدرج الاجتماعي.

فالحراك الاجتماعي الحقيقي يعبر عن دينامية المجتمع وتغييره واستجابته لكل التغيرات، التي تحدث نتيجة تغير نوع العلاقات الاجتماعية وتقريب الفوارق الطبقيّة. وبناء على ذلك، فإن الحراك الاجتماعي يعبر عن عملية اجتماعية ينتقل من خلالها الفرد أو الجماعة من وضع اجتماعي معين إلى وضع آخر. لهذا، يربط بعض الباحثين بين الحراك الاجتماعي وظاهرة أعم وأشمل وهي التغير الاجتماعي، التي يتعرض لها الأشخاص أو الجماعات، حيث تنتقل أو تتحول من وضع اجتماعي معين إلى آخر، ومن مكانة اجتماعية معينة إلى أخرى، وذلك حسب اختلاف المكان والزمان.

يعرف بتيريم سوروكين (1889-1968) الحراك الاجتماعي في كتابه "الحراك الاجتماعي والثقافي":

بأنه انتقال الأفراد والمجموعات من مركز إلى آخر، وانتقال المواقع والقيم والطبقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات، ويذكر سوروكين أنه لا يوجد مجتمع منفتح تماما مثل النظام الطبقي في أمريكا، ولا يوجد مجتمع منغلق تماما مثل النظام الطبقي في الهند. فحسب سوروكين لا يوجد مجتمعان متماثلان من حيث الحركة المسموح بها وغير المشجعة؛ وأن سرعة الحراك الاجتماعي يمكن أن تتغير من فترة زمنية إلى أخرى وذلك يعتمد على مدى تطور المجتمع.

ويعرفه أيضا على أنه:

تحرك الأفراد والجماعات من مركز اجتماعي إلى مركز اجتماعي آخر، حيث يشيع نوعان من الحراك هما الحراك الرأسي ويكون الأعلى أو الأسفل كتحرك شخص من الطبقة إلى الطبقة السفلي، أما الحراك الأفقي فيكون بانتقال شخص من العمل في الزراعة مثلا إلى العمل في التجارة، ويترتب على الحراك الرأسي تغير

2024 مقياس الحراك الاجتماعي والمهني في الجزائر.....الأستاذة: سميرة مشري

في المركز أو الدور أو الأدوار التي يقوم بها الأفراد، ويترتب على الحراك الرأسي تغيير في المكان أو البيئة أو الموقع.

ويعرفه **عبد الهادي جوهري بأنه:**

ذلك الترتيب التسلسلي للمراكز الاجتماعية بحيث تزداد اختيارات الثروة والقوة والاحترام كلما صعدنا إلى أعلى التسلسل الهرمي، ويستطيع أي شخص الانتقال من مركز اجتماعي إلى آخر اعتمادا على ما يكسبه من وسائل في متناوله يده خلاف الحال في الطائفة والطبقة القانونية، ويتم عرض هذا الحراك باعتباره عملية يتم بمقتضاها التكيف مع التغيير الاجتماعي والاقتصادي بإحداث تغييرات في المكافآت التي تقدم للمهن المختلفة، وهذه المكافآت تجذب الأشخاص من أوضاع أدنى قيمة إلى أوضاع أعلى قيمة، وتم بصورة رمزية من خلال تغييرات في جمعة المهن.

ويضيف الباحث **أحمد زايد** أن الحراك الاجتماعي ليس مجرد حركة للفرد، ولكنه يشير أيضا إلى الفرص المفتوحة أمام الفرد للدخول في الحركة؛ **فالحراك الاجتماعي** هو حركة الأفراد للطبقات المختلفة والجماعات المهنية المختلفة، أو الفرص المتاحة أمامهم للدخول في هذه الحركة".

في حين يؤكد **الباحثان ذياب البداينة وفايز المجالي** أن " الانتقال داخل الهرم الاجتماعي من موقع إلى آخر هو ما يعرف بالحراك الاجتماعي **Mobility Social** ، ويعد التغيير في الوضع المهني من أفضل المؤشرات على الحراك الاجتماعي، لأن المهنة ذات دلالة جيدة على وضع الفرد الاقتصادي والاجتماعي، وبالتالي فإن التغيير في الوضع المهني دليل ومحك جيد للحراك الاجتماعي، حتى أن استخدام مفهوم الحراك المهني أصبح يعني الحراك الاجتماعي.

يرى باحثون آخرون أن مصطلح «حراك» يستخدم أيضا، ليدل على الحركة المكانية أو الهجرة السكانية، وهذا ما يسمى «الحراك الفيزيقي». أما الانتقال من وضع اجتماعي إلى آخر داخل البناء الاجتماعي فيسمى «الحراك الاجتماعي»، بمعنى انتقال الفرد أو مجموعة من الأفراد من مستوى طبقي إلى مستوى آخر، مما يدل على أن الحراك الاجتماعي يتطلب وجود مجتمع طبقي. لهذا، فالحراك الاجتماعي ظاهرة جديدة في المجتمع الحديث، بل هو أحد المقومات الرئيسية في المجتمع المتحضر، الذي يتميز عن المجتمع التقليدي الإقطاعي، الذي يعد مجتمعا مغلقا، ولا يتحرك الفرد فيه خارج الجماعة التي ينشأ فيها لوجود حواجز اجتماعية تربط الفرد بجماعته.

تعريف الحراك المهني:

يعرفه ناصر قاسمي:

على أنه ظاهرة تنظيمية تعني مغادرة بعض العمال المؤسسة إلى مؤسسات أخرى الأسباب عديدة منها ضعف الأجر والحوافز وتوثر علاقات العمل، ويمكن أن يكون الحراك المهني كنوع من أنواع الحراك الاجتماعي داخل نفس المؤسسة أو بين فروعها، أو حراك في نفس القطاع أو بين قطاعات النشاط الاقتصادي المختلفة أو حتى الحراك في المستوى العالمي.

ونجد له تعريف آخر على أنه: يعني السهولة أو القدرة على التحرك أو التنقل، كما يعد من أكثر المصطلحات شيوعا في علم الاجتماع. ويوجد له مرادفات عديدة مثل: الأعمال المهنية، والحراك الوظيفي وقد يطلق عليه البعض حراك العمل، ومعنى ذلك أن الحراك المهني يساوي ويعادل الحراك الاجتماعي.

مقياس الحراك الاجتماعي والمهني في الجزائر.....الأستاذة: سميرة مشري 2024

ويعرف قاموس الاقتصاد والعلوم الاجتماعي: الحراك المهني بأنه تغيير المهنة من طرف فرد أو عدة أفراد خلال حياتهم النشيطة.

ويرى السيد الحسيني أن الحراك المهني شكل من أشكال الترقيّة وهو انتقال عامل أو مجموعة من العمال من المستوى الغير ماهر إلى مستوى آخر، سواء إلى أعلى السلم الهرمي أو أدناه.

وهو أيضا تغيير مؤسسة أو مصنع أو تغيير المنصب في الهيكل التنظيمي، وأحيانا يؤدي إلى تغيير المنطقة وحتى البلد، كما أنه يعتبر صفة لوضعية الوظيفة الذي يؤدي حسب مختلف الإجراءات شاغلها إلى مواجهة داخل المؤسسة أو خارجها نقلا جغرافيا أو مهنيا أو دوليا.

وعموما يمكن اعتبار الحراك المهني عبارة عن التوجه الذي يتخذه الأفراد لإشباع رغباتهم الفردية والعمل على تحسين أوضاعهم المعيشية.

خصائص الحراك الاجتماعي والمهني:

✚ عملية الحراك متطورة فالحراك في المجتمعات التقليدية يختلف عن الحراك في المجتمعات الحديثة، لأن لكل مجتمع معايير خاصة به تقود الأفراد من الموقع الاجتماعي الأصلي إلى الموقع الاجتماعي المتحقق؛

✚ يختلف الحراك عبر الزمان ففي المجتمعات القديمة كان الحراك صعبا ومستحيلا، أما في المجتمعات الحديثة فإمكانية الحراك متاحة للجميع؛

✚ يختلف الحراك من مكان إلى آخر فالحراك في المجتمعات الصناعية ممكن أكثر منه في المجتمعات التقليدية؛

✚ الحراك مؤشر على مرونة المجتمع: المرونة بمعنى سهولة تغيير نمط الإنتاج بالمجتمع.